كان الحد قال الغراب زعموا أن أرضا من أراضي
الفيلة تتابعت عليها السنون فأجدبت وقل ماؤها
وغارت عيونها وأصاب الفيلة فيها عطش شديد فشكوا ذلك
إلى ملكهم فأرسل ملك الفيلة رسوله في التماس الماء إلى كل
ناحية فرجع إليه بعضهم فأخبره أنهم قد وجدوا عين ماء
في أرض تدعى بالقمرية وهي كثيرة الماء فتوجه ملك الفيلة
بفيلته إلى تلك العين ليشرب منها وكانت تلك الأرض للأرانب
فوطئت الفيلة الأرانب في أجحرتها فأهلكت عامتها واجتمعت
الأرانب إلى ملكها فقالت له لقد علمت ورأيت ما أصابنا من الـ
فيلة فاحتل لنا بحيلة قبل رجعتهن فإنهن راجعات لشربهن
فقال الملك ليحضرني كل ذي رأي فتقدم إليه منها أرنب يقال له فيروز
وكان الملك قد عرفه بالأدب فقال له أيها الملك إن رأيت أن تبعثني إلى فيروز
الفيلة وتبعث معي أمينا ليسمع ما أقول وما أصنع فيخبرك به فقال

الملك

79

الملك أنت أمين فوق ونحن نرضى برأيك ونصحك وقولك فانطلق إلى
الفيلة وبلغ عني ما أحببت واعمل برأيك واعلم أن الرسول به يعرف
عقل المرسل وفضله بالرفق واللين فإن الرسول هو الذي يلين القلب
إذا رفق ويشرح الصدر إذا خشن ونهض فانطلق الأرنب في ليلة
قمراء حتى انتهى إلى الفيلة وكره أن يدنوا منهن فيطأنه بأرجلها
فاطلع على جبل ونادى ملك الفيلة وقال يا ملك الفيلة إن القمر
بعثني إليك وقد علمت أن الرسول لا يقتل وإن أغلظ في القول لأن عليه
البلاغ قال له ملك الفيلة وما الذي بعثك به إلى القمر قال الأرنب
إن القمر يقول لك أنا القوي الجبري المطاع وأنا أكثر منك جريا
وقوة وشدة وقد عمدت إلى عين تسمى باسمي فشربت منها
وكدرتها وعمدت إلى الأرانب التي حول العين وهن رعيتي وأهل
مملكتي فقتلتهن وهدمت أجحرتهن وكدرت الماء عليهن
وإني أطمس أبصاركم وأقبض أرواحكم فإن كنت في شك مما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)